المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 12534
الصفحـات : 20 المسلسل : 149

الأمير سعود الفيصل خلال ندوة بالرياض مع نائب الأمين العام لحلف الناتو:

العامل الأساسي في تحقيق النصر على الإرهاب هو أن تكسب المواطنين

□ الرياض – خالد الحقيل:

أكد صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية ورئيس مجلس إدارة معهد الدراسات الدبلوماسية أن المملكة العربية السعودية تؤكد باستمرار على أهمية مكافحة الإرهاب والتطرف، ونشر قيم التسامح والوسطية والاعتدال. وإحلال الحوار القائم على الاحترام المتبادل بين الثقافات محل صراعها، وأن تجربة المملكة وجهودها في مجال مكافحة الإرهاب تبين بوضوح أن العامل الأساسي والحاسم في تحقيق النصر هو أن تكسب المواطنين إلى جانب هذه الجهود.

كما قدر سمو الأمير توجه حلف شمال الأطلسي (الناتو) للتعاون مع دل المنطقة بما فيها دول الخليج العربية، موضحاً سمو أن سياسة المملكة العربية السعودية تهدف دوماً إلى توحيد الجهود والمواقف العربية، مؤكداً سعيها الحثيث إلى إعلاء صوت العقل والاعتدال بدلاً من الانسياق وراء المزايدات العاطفية والشعارات الفارغة.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 12534
الصفحـات : 20 المسلسل : 149

جاء ذلك في إطار ندوة نظمها صباح أمس معهد الدراسات الدبلوماسية من خلال برامجه بمجال الدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع مركز الخليج للدراسات بدبي وقسم الدبلوماسية العامة بحلف شمال الأطلسي (الناتو) وحملت عنوان (ناتو ودول مجلس التعاون الخليجي: التعاون ضمن إطار مبادرة اسطنبول) وقد افتتح الندوة صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وسعادة السفير اليساندرو مينوتو ريتزو (نائب الأمين العام لحلف الناتو).

وقد شارك في الندوة عدد من الباحثين والمهتمين بالموضوع من المملكة ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية .وقد تم خلال جلسات الندوة مناقشة عدة محاور أهمها:

- الناتو بعد الحرب الباردة.
- الناتو والقضايا الإقليمية في الشرق الأوسط.
- سبل الارتقاء بمبادرة اسطنبول للتعاون.

وفيما يلي نص كلمة سمو الأمير سعود الفيصل:

سعادة نائب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي السفير / اليساندرو ريتزو أصحاب السمو والمعالي والسعادة..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في افتتاح هذه الندوة التي ينظمها معهد الدراسات الدبلوماسية بالتعاون مع الناتو ومركز دراسات الخليج، والهادفة إلى بحث قضايا التعاون وتعزيز العلاقات بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وحلف شمال الأطلسي، يطيب لي أن أرحب بكم أجمل ترحيب، شاكراً تفضلكم بالحضور والمشاركة، ومتطلعاً إلى أن تكلل فعاليات هذه الندوة بالنجاح والتوفيق.

إن منطقة الشرق الأوسط من أكثر مناطق العالم اضطراباً بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في مناطق مركزية منها مثل فلسطين والعراق، أو في مناطق مجاورة لها مثل أفغانستان والصومال. وبالتالي يجب بلورة تعاون دولي فاعل للعمل على تحقيق استقرار المنطقة باعتباره جزءاً أساسياً من المحافظة على الأمن الدولي، علاوة على أهمية ذلك في ضمان استقرار إمدادات الطاقة العالمية والمحافظة على استقرار الاقتصاد العالمي. كما أن الفكر المتطرف الذي نعاني منه جميعاً لا ينمو ويتغذى إلا عبر تنامي مشاعر اليأس والإحباط الناتجة بدورها عن فشل المجتمع الدولي في حل الصراعات المزمنة على أسس الشرعية الدولية.

إن المملكة العربية السعودية تؤكد باستمرار على أهمية مكافحة الإرهاب والتطرف، ونشر قيم التسامح والوسطية والاعتدال، وإحلال الحوار القائم على الاحترام المتبادل بين الثقافات محل صراعها، ومكافحة الأفكار العنصرية والصور النمطية السلبية بين الشعوب. وإن تجربة المملكة وجهودها في مجال مكافحة الإرهاب تبين بوضوح أن العامل الأساسي والحاسم في تحقيق النصر هو أن نكسب المواطنين إلى جانب هذه الجهود، مما يتطلب تضافر جميع العوامل السياسية والفكرية والإعلامية لتدعيم وتعزيز العوامل الأمنية والعملياتية والاستخبارية.

ومن هنا تتجلى أهمية مبادرة خادم الحرمين الشريفين إلى عقد قمة إسلامية استثنائية نتج عنها إجماع من جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي على رفض الإرهاب والتكفير، والتمسك بالوسطية والحوار، والتصدي لظاهرة كراهية الإسلام.

ولما كان الإرهاب ظاهرة عالمية مخترقة للحدود الوطنية، فإن مواجهته لا يمكن أن تنجح إلا على صعيد عالمي متكامل. ومن هنا ندرك أهمية مبادرة المملكة إلى عقد المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، ودعوة خادم الحرمين الشريفين، يحفظه الله، إلى إنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب بإشراف الأمم المتحدة، للعمل على تبادل المعلومات بين الأجهزة المعنية على

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 12534
الصفحـات : 20 المسلسل : 149

السعودية لديها قدرات كبيرة ودورها التقليدي في عملية السلام في المنطقة يجعلها عضواً فاعلاً

أساس منهجي وخلال أسرع وقت ممكن، وكذلك تبادل الخبرات والتقنيات وبرامج التدريب.

إن انتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي تمنحنا الأمل في مستقبل أفضل، ولو على المدى البعيد، تترسخ فيه معايير الشرعية الدولية، في عالم يسوده تبادل المنافع والمصالح وتزايد الاعتماد المتبادل بين الدول، مع إمكانية التفكير في فرص الاستفادة من الهياكل الأمنية والعسكرية القائمة وصولاً إلى انضوائها مستقبلا في إطار الأمم المتحدة.

ومن هذا المنطلق فإن المملكة العربية السعودية تابعت وتتابع، باهتمام بالغ، ما شهده حلف شمال الأطلسي من عمليات تطوير وتكيف بعد انتهاء الحرب الباردة، والتي تمخضت عن توسع الحلف ليشمل ستة وعشرين عضواً، وعقده لشراكات مع روسيا وبعض دول شرق أوربا، وتقديمه برامج للتعاون المتوسطي شملت بعض الدول العربية، واضطلاعه بمسؤوليات أمنية وعسكرية بالتعاون مع الحكومة الأفغانية، ثم بلورته لمبادرة اسطنبول للتعاون والتي تضم حالياً بعض أشقائنا في مجلس التعاون.

إن المملكة تقدر توجه الناتو للتعاون مع دول المنطقة، بما فيها دول الخليج العربية، وتعد أن التعاون في مجالات تبادل المعلومات والخبرات والتقنيات المرتبطة بمكافحة الإرهاب وأمن الحدود وإدارة الكوارث ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، أو تبادل النصح والمشورة في مجالات التخطيط والتدريب والإدارة المالية بين الأجهزة المعنية، يظل موضع ترحيبنا الدائم. لكن أي تعاون مجد لا بد وأن يستند إلى احترام سيادة الدول وخصوصيات مجتمعاتها وخياراتها السياسية والفكرية، مع تسليمنا بوجود قيم عالمية نشترك فيها جميعاً مثل احترام حقوق الإنسان ومساواة المواطنين في الحقوق والواجبات ونبذ العنصرية والإرهاب. كما أن التعاون الفعال يتطلب تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة والشفافية والبعد عن ازدواجية المعايير وانتقائيتها، مما يستدعي توضيح سياسات وتوجهات الدول الأعضاء في الناتو تجاه القضايا التي تهم المنطقة.

ريتزو: حلف الناتو سيستفيد من مشاركة المملكة بتعزيز السلام

وإننا نرى أن انعقاد هذه الندوة التي تجمع بين الخبراء والأكاديميين من جهة، وبين المسؤولين من قطاعات متعددة من جهة ثانية، يكتسب أهمية بالغة نظراً لما تتوخاه منها من توفير فرصة مثالية لتبادل الآراء والأفكار وطرح التساؤلات والتطلعات بكل صراحة وشفافية، مما يساعدنا جميعاً على تحقيق فهم أفضل لبقية التفاصيل التي قد تشتمل عليها مبادرة اسطنبول، بحيث تتضح الرؤى وتتحدد المرامي ويجري تقييم شامل للجدوى المتواخاة.

إن المحددات الأساسية لسياسة المملكة العربية السعودية الخارجية تكمن في ثلاث مجموعات متكاملة ومترابطة ومتداخلة. تتمثل أولها في المحددات الوطنية المتعلقة بتسخير كافة الإمكانات لخدمة مصالحنا العليا. وإذا كان ذلك ينسجم مع ما تقوم به جميع الدول، ودون القول بتفردنا أو تمايزنا عمن سوانا، فإن أهداف المملكة العربية السعودية الوطنية ومصالحها العليا لا تخرج عن كونها خدمة المواطنين لتحقيق أمنهم ورفاههم وازدهارهم، حيث ليس لدى المملكة العربية السعودية، وطيلة تاريخها منذ تاسيسها، أي مطامع خارجية في التوسع والهيمنة وتوظيف القوة على حساب الآخرين.

وفي عصر يسوده التدخل في الشؤون الداخلية للدول، بشكل مباشر أو غير مباشر، فإن الاستناد إلى قاعدة صلبة من الوحدة الوطنية الراسخة مع توفير سبل النماء والرفاه، هو السبيل إلى حماية وترسيخ وتوطيد أمننا واستقرارنا باعتبارهما هما أعلى وأولى مصالحنا الوطنية التي لا يمكن التفريط بها أو المساومة عليها أو السماح بتعريضها للمخاطر والاهتزازات.

أما المجموعة الثانية من المحددات فتتمثل في العوامل العربية والإسلامية التي تكون هويتنا وانتماءنا. إن بلادنا مهبط الوحي ومنبع العروبة، وقد شرفها الله سبحانه بخدمة الحرمين الشريفين. ومن ثم فإن أصالتنا العربية وانتماءنا الإسلامي يشكلان بدورهما أبرز دعائم هويتنا الوطنية الواحدة، مما يجعل جهودنا الدائمة والدؤوبة لخدمة القضايا العربية والإسلامية جزءاً لا يتجزأ من جهودنا لخدمة قضايانا الوطنية. ولعلي لا أبالغ إذا أكدت بأن هذا التطابق التام بين انتمائنا الوطني وهويتنا العربية والإسلامية يشكل سمة فريدة. ذلك أن توظيف كافة إمكاناتنا لخدمة القضايا العربية والإسلامية هو واجب علينا يسعدنا القيام به، ولم يعرف عنا أننا سخرنا ذلك لتحقيق منافع خاصة، أو لاكتساب امتيازات إقليمية على حساب الدول الأخرى، ولا يمكننا مهما بلغت التضحيات، أو تكررت الإساءات، أو تنامت المزايدات، أن ننأى بأنفسنا عن هموم أمتنا، أو أن نكون محايدين

المصـــــدر : الجزيرة

التـــاريخ : 22-01-2007 العـــدد : 12534

الصفحـات : 20 المسلسل : 149

إزاء ما تتعرض إليه من مصاعب وتحديات.

ومن هنا فقد كانت سياسة المملكة العربية السعودية دوماً هادفة إلى توحيد الجهود والمواقف العربية، وساعية إلى إعلاء صوت العقل والاعتدال بدلاً من الانسياق وراء المزايدات العاطفية والشعارات الفارغة، وداعية إلى البناء على ما تحقق من تراكمات إيجابية في العمل العربي والإسلامي المشترك عبر دعم وتقوية الروابط التي يعبر عنها مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

وتشكل المحددات العالمية المجموعة الثالثة من مكونات سياستنا الخارجية، وهي تلك المرتبطة بتفاعلنا الإيجابي عالمياً في سبيل ترسيخ قواعد الشرعية الدولية والقانون الدولي.

إن الاستفادة مما تتيحه العولمة المتزايدة من فرص، والمعالجة الحكيمة لما تحمله معها من تحديات ومخاطر وسلبيات، يحتمان على الجميع احترام مبادئ الأمم المتحدة وقراراتها، خاصة أن الاعتماد المتبادل القائم على المنافع والمصالح المشتركة هو ما يجب أن يكون سمة لعالم اليوم. وإن تحقيق التنمية المستدامة والرفاه الشامل لمواطنينا يتطلب الانفتاح الإيجابي على كل مظاهر التعاون الدولي سواء على الصعد الثنائية أو على الصعد متعددة الأطراف، عبر تكثيف برامج التعاون القائمة على تبادل المنافع والمصالح، وتفعيل دورنا في المحافل الاقتصادية والسياسية الدولية، والسعي الدائم إلى تحقيق استقرار ونماء الاقتصاد العالمي. كما أن خدمة القضايا العربية والإسلامية تحتم بذل كل جهد ممكن لتحقيق أكبر قدر متاح من التواصل مع القوى الدولية الفاعلة، وإرساء أسس للتفاهم والحوار معها.

وختاماً أكرر ترحيبي بكم أجمل الترحيب، متمنياً أن توفق جميعاً في اجتماعاتنا هذه إلى الخروج بفوائد عملية تخدم أهدافنا المشتركة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعدها ألقى سعادة السفير اليساندرو مينوتو ريتزو (نائب الأمين العام لحلف الناتو) كلمة عبر فيها عن سعادته بزيارة المملكة العربية السعودية. ثم ألقى نبذة تعريفية عن حلف شمال الأطلسي وبداياته بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. ودوره بالحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا. ثم أوضح بعض مهامه في منطقه البحر المتوسط والتي تتضمن مكافحة الإرهاب. وأوضح أن تواجده العسكري في أفغانستان هو لحفظ السلام وفي باكستان كان لتقديم المساعدات الإنسانية خاصة بعد زلزال عام ٢٠٠٥ العنيف. أما في إفريقيا فأوضح أن وجودهم لمساعدة قوات الاتحاد الإفريقي بدارفور. مشيراً إلى أن قوات الحلف في أفغانستان والبوسنة وكوسوفا ليس هدفها البقاء لفترات طويلة بقدر كان هدفها استتباب السلام.. مضيفاً: نحن لمساعدتهم لا للحلول مكانهم.

ثم أكد سعادة السفير أن هناك أكثر من ١٠٠ ألف جندي تحت امرة الناتو وأنها ليست جميعها من الـ ٢٦ دولة الأعضاء إنما بعضها يعود لدول عربية من المغرب والأردن والإمارات.

كما أشار سعادته إلى أن حلف الناتو ليس هو الجهة الوحيدة لحفظ السلام .إنما هناك الأمم المتحدة والتي تعد القائدة بهذا الخصوص.. وبين سعادته أن من أهم امتيازات الحلف أن لديه آلية تشاورية سياسية فريدة تضمن مشاركة الجميع مضيفاً أن لدينا منظمه تخطيط تسمح لنا بالتعامل مع مواقف الأزمات بشكل سريع وفعال .الناتو يعبر عن رغبته بالتكيف مع المتغيرات ومواجهة التحديات التي تشغلنا يومياً كالحرب على الإرهاب والحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ثم أوضح سعادته أن الناتو يوفر خبراته وأن الشركاء يستفيدون منها لكون الحلف يساهم بالعديد من برامج الشركاء .مؤكداً أن الناتو ليس شرطياً عالمياً جديد يفرض نفسه على الجميع إنما هدفه الدفاع المشترك عن أعضائه .مبيناً في هذا الخصوص معرفة الحلف أنه لن ينجح فقط بوجود قوات عسكرية إنما يتم النجاح بالتعاون مع المؤسسات الدولية الأخرى.

ثم عرج سعادته إلى مبادرة اسطنبول وما الذي تستطيع تقديمه للمملكة قائلاً: المبادرة أطلقناها في اسطنبول عام ٢٠٠٤. لأن مستقبل الشرق الأوسط أساسيا لأمن أوروبا.

اليوم.. الحوار بيننا أننا قادرون على الاستغناء عن الأنماط التقليدية .فنحن نعرض شراكتنا لدول الخليج العربي متمسكين بنهجنا الذي يؤكد على أن الناتو لا يفرض أي شيء على أي شريك. فقط ما نريده التعامل والعمل وتبادل الخبرات .فنحن لا نريد تعقيد الأمور بشكل أكبر. وقد انضمت دولا خليجية إلينا منها البحرين والكويت وقطر والإمارات. ثم أردف أن المملكة العربية السعودية لم تنضم لهذه المبادرة وقرار الانضمام يعود إليها .لكني أود أن أقول إن حلف الناتو سيستفيد من مشاركة السعودية بتعزيز السلام .فالمملكة لديها قدرات كبيرة ودورها التقليدي بعملية السلام في المنطقة يجعلها عضواً وشريكاً فاعلاً.

وفي ختام خطاب سعادة السفير قال: لا يوجد دولة في منأى عن التعديدات والمخاطر الأمنية .وإذا أردنا مواجهة هذه التحديات فيجب أن نتخطى الحدود الجغرافية. مبادرة اسطنبول بدأت بشكل جيد وبها العديد من الإمكانات والفوائد وستكون لمصلحة المملكة العربية السعودية لاكتشاف هذه القدرات كزميلاتها بالخليج.